الازمنة واوما اليه جابر ايضا بقوله ردوا الاجساد الى اصلها ولم يذكروا
كيفية العمل بل احالوه ونحن نفيدك في ذلك برهانا واضحا
فنقول ان هذه الاجساد لجاسية الارضية واشا لها انما تحتاج الى الترطيب الى ان تلين
على اي وجه اتفق واول الترطيب في الاذابة الى ان تلين اليابس منه
ويشتد الرخو وهذه علامة التمام يزاد في الترطيب بالذوب الى ان
يذوب كالزئبق بجميع اجزائه ذوب الرصاص ثم يدرج على ذلك الى ان يصل
الى ذوب الشمع فاذا وصلت الاجساد الى هذه الدرجة فقد انحلت
زيابق سيالة تفعل بها ما تريد وقد صارت الاجساد ولا سبيل الى
هذه الدرجة الا باستخراج خواص فعالة لهذه الاذابة بالتقطير
فافهم ذلك **واعلم** انه لا يدخل شيئا من الاشياء في آلة
التقطير الا بعد احكام تعديله وتدبيره ليكون قابلا للتقطير منها
متحللا رقيقا القوام اشد ما يكون كاللبن الرائب فكل تقطير يخالف
هذه الصنعة فلا يتم منه مقصود واما اذا كانت لهذه المثابة
فانه ينفصل الى عالي وسافل فان كرر عليه العمل مرتين او ثلاثة
انهدم الجسد وتكلس ويمكن استمرار التفصيل على المفرد بمفرده حتى
يخرج الخلاصة وكذلك المركب بجملته واعلم ان معنى قوله على كرة
قرع العتاب المسامع [illegible] تحرك النار الباطنة وكذلك
تكرار العمل في الصناعة الكريمة فافهم ذلك ثم قال

فان اكثرت من عتبها صار عادة ... ومان فما تعتاده غير رائع

شرح تكرار العتب انما يؤلم الجسد واما الروح والنفس انما يتألمان
لالم الجسد واذا ما خلصت النفوس والارواح من فسادها فلا
تبالي بتكرار العتب ولا ترتاع له وان تكرر لان النفوس الزكية
لا تبالي باحد لصفائها والتحاقها بعالم الانس ثم قال

قلت

تزيدان

قلت وان عنفتماني الى التي ... ترومان مني بالملام تراجعي
اذا كان من قلبي رسول الى الهوى ... فما ينفع سلوان يكون بسامع

شرح لا يؤثر التعنيف فيمن تمكن منه الهوى لانه عرف محبوبه وتحرك
لمطلوبه ورسوله الى الهوى والجاذب له قلبه لما طبع في طبعه ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

وابعد مطلوب يرام خروجه الى ... الفعل ما لم ينطبع في الطبائع
لقد امعنت بعدا على من يلومني ... وان لم ينادي بالملام مواضعي

شرح معناه ان من رام تحصيل علم الصناعة من النبات والحيوان
فقد ابعد بعدا بعيدا لانها موضوعة في طبائع المعدنية فكيف
يعدل عنها الى غيرها فانما يعدل عنها الا من هو ذو سخف وجهالة لانه
طلب الممتنع وبعده عن اللوم لمعرفته بمقصوده وتحقيقه لمطلوبه
وعلمه بخواصه فلو ادام عنه بعزل وان كان اللوم له في المواضع
المعهودة بين قومه وعشيرته فلا يبالي بهم ولا يرجع عن مطلوبه ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

انا البدر لا يستطيعني من يريدني ... بجذل وابراج العناد مطالعي

شرح شبه نفسه بالبدر رفعة لاطلاعه على اسرار علومه ونتائج حكمه
فلا ينال العذول منه مراده في عذله لانه لا يصغي الى قوله وتجرد
الواهبة لما اطلع عليه من الحق واقامة البرهان القاطع وابراج
العناد تكون للبدر عند كماله اذ له الولاية عند غياب الشمس والقوة
والسلطان لانه مقابل للشمس ومعاند لها بنظر العداوة فلهذا
يحصل له الخسوف في بعض الاحايين **واعلم**
ان اعتماد الحكماء على اصلين كبيرين احدهما المقابلة ولمناسبة المعاندة
والمغالبة والثاني المماثلة ولمناسبة المصافاة والمحبة والمواصلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)